مرکز امام موسی صدر
مؤسسهٔ فرهنگی تحقیقاتی

صدرنامه

جلد دوم

احوال و آثار آیة‌الله العظمیٰ
سیّد صدرالدّین صدر
(م۱۳۷۳ق)
و فرزندش آیة‌الله سیّد رضا صدر
(م۱۴۱۵ق)

به اهتمام سیّدباقر خسروشاهی

مؤسسهٔ کتاب شناسی شیعه

صدرنامه
احوال و آثار آیة‌الله العظمیٰ
سیّد صدرالدّین صدر
و فرزندش آیة‌الله سیّد رضا صدر
۲

صدرنامه، در دو باب و هر باب حاوی دو فصل، مشتمل است بر **احوال و آثار عالم نامدار خاندان پرآوازهٔ صدر، مرجع مدیر و مدبّر، مرحوم آیة‌الله حاج سیدصدرالدین صدر (م ۱۳۷۳ق)** و فرزند برومندش صاحب آثار متنوّع و فراوان، مرحوم آیة‌الله **حاج سیدرضا صدر (م۱۴۱۵ق)**.

صدرنامه، با استناد و اتکا به آثار مکتوب و وثائق و اسناد موجود، نقش پُررنگ و برجستهٔ آیة‌الله حاج سید صدرالدین صدر در حفظ و بالندگی حوزهٔ علمیه قم بعد از ارتحال آیة‌الله حاج شیخ عبدالکریم حائری (م۱۳۵۵ق) را به خوبی نشان می‌دهد. و باب دوم آن حیات علمی و شخصیّت فرزند پُرآوازهٔ ایشان، آیة‌الله حاج سید رضا صدر را به تفصیل تبیین کرده است.

استیعاب و جمع‌آوری یکجای اسناد و مدارک و بازخوانی آنها با مشقّت و زحمت بسیار، از ویژگی مهم صدرنامه است که در کنار امتیازات فراوان دیگر، آن را اثری ماندگار، آموزنده و پرمایه کرده است.

Qom, Iran
Shia Bio-Bibliographical Institute
1399 Sh / 2020
67
9 786007 003565

۳. نامه‌های آیة‌الله شهید سید محمد باقر صدر (م ۱۴۰۰)[۱]

نامه اوّل

بسم الله الرحمن الرحیم

سيّدي المعظّم، وأخي المفدّى، وابن عمّي العزيز، حرسك الله ورعاك، وأبقاك ملاذاً للأُسرة المنكوبة، ومعاذاً للقلوب المكلومة، ومثالاً للزعامة الروحيّة الصحيحة التي وضع آباؤنا الأكرمون لها نظامها العظيم، وطابعها الخالد، والتي لا التواء فيها ولا دجل ولا رياء، تلك الزعامة العلميّة المنخولة من شوائب المادّة وأكدارها، والزاهية بآلاء الروح وسلطانها، فأنت لعمري ابن أُولئك القادة الميامين الذي تجمّعت فيه آيات الفضل والعلم، وشعّت عليه براهين الذكاء والعبقريّة، وازدهرت نفسه بالكمالات الفريدة. و من مظاهر تلك العبقريّة، و بيّنات هذا الكمال، بيانك العربي السلسبيل الرقراق، الذي تزخر به رسالتك العزيزة، ورسالتك الأخيرة التي زخرت بأساليب الكتابة العربيّة الراقية، وأضاءت عن إحدى تلك الجوانب المتعدّدة في عبقريّتك. فلقد كانت تتمتّع بجمال التعبير، وسموّ التفكير، وجلال التحليل، ورّقة الخيال، وبراعة الربط والاستنتاج، حتّى جمعت في الدمعة الألوان المختلفة في التأثير والحقيقة، وكشفت فيها وهي الجرم المادّي الصغير عن معانٍ عظيمة قد لا يتّسع لها البحر على امتداده، وربطت بينها وبين الحياة والموت، وإذا بها مظهر من مظاهر الموت والفجيعة، وبلسم الحياة الغالية الذي سلح الله تعالى به الطبيعة الإنسانيّة، منذ قرَّر عليها الحياة والموت.

فما أروعك في بيانك، ويقيني أنّك في صبرك أروع إزاء هذه الفادحة الجديدة التي أخذت من قلبي كلّ مأخذ، وكهربت فؤادي بمغناطيسها المحزن المحرق، فبنفسي أنت وبنفسي ما نقاسي من محنةٍ، وقد اجتمعت عليك الفاجعتان. ولكلّ منهما لذعتها الخاصّة التي لا تقوى على تحمّلها القلوب، ولكن رجولتك الكاملة، إيمانك الثابت الذي لا يزعزعه شيء، وامتيازاتك الخاصّة، كلّ ذلك جعلك بلا شكّ الصابر الرائع، والبطل المحتسب، خير الآباء والأبناء، وعند الله تبارك وتعالى الذي يوفي أجور الصابرين بغير حساب.

قد كتبت من التاريخ الذي بعثت به إلينا عدّة نسخ أعدها سيدي الأخ لعدّة من أقطاب الشعر في النجف، فيكملوها بما تجود به مواهبهم الأدبيّة، وسوف نرسل إليكم ما يتهيأ في الموضوع إن شاء الله تعالى.

ابن عمّك المخلص محمد باقر الصدر

---

۱. این نامه در تسلیت ارتحال آیة‌الله سیدصدرالدین صدر است و در ادامه نیز مرثیه‌ای از بنت الهدی صدر (خواهر شهید صدر) آمده است.

وفي الصفحة الآتية أبيات فاضت بها عواطف أُختي وقريحتها الشاعريّة التي اكتسبتها من مطالعاتها الخاصّة وشغفها بالدواوين، أكتبها إليك لأنّها أبيات عاطفيّة مؤثّرة صادرة من قلب مشتعل بنار الفاجعة.

فيا وحشةَ الدنيا بفقدِك إنّها غدتْ وهي ملأىٰ بافتقادك كالقفرِ
وقد ضمّ منك القبر بدراً لأُفقها وكيف يُوارىٰ البدرُ في ظلمةِ القبرِ
أقمتَ ببطنِ الأرضِ فاستبشرَ الثرى وصار جديراً بالسرورِ وبالفخرِ
فيا أرضُ هيّا فامطرينا فإنّما بكِ قد ثوىٰ مَن كانَ أندى منَ البحرِ
وحامتِ بكِ منّا القلوبُ وعفّرتْ جِباهٌ وسالَ الدمعُ ينعىٰ على الصدرِ
وهذي ربوُع العلمِ تنعىٰ عميدَها وليسَ حنينُ الطير إلّا إلى الوكرِ
وقد أصبحَ الشرعُ القويمُ بحيرةٍ «فَوَالعصرِ» إنّ الدينَ بعدَك في خسرِ
يَكلُّ بياني عن رثائكَ سيّدي فإنّك لا تعدلْ بشفعٍ ولا وترِ
يجرّ ذيولَ المجدِ ذكرُك إنّه سيبقى مدى الأجيالِ يعبَقُ في الدهرِ
فقد كنت حِصناً للعلومِ وملجأً وقد كنتَ بحراً فائضاً لذوي الفقرِ
وأحييتَ أخلاقَ الأئمّة بعدَهم فأشبهتَ ماءَ البحرِ بالمدِّ لا الجزرِ
فقلْ لمساويه بمنْ دون قدرةٍ أيا صاح قِد ساويتَ ذا البحرِ بالنهرِ
أعمّاه يا حِصني ودرع كنانتي بفقدك قدْ أصْبحت منقصمٌ ظهريْ
فأنتَ الذي أحللتني فلكَ العلا وتوّجتني تاجاً من العزّ والنصرِ
فبعدك تعساً للحياةِ فإنّها بلا صدرها تحني الضلوعُ على جَمرِ

***

نعاكَ الشرعُ والإسلامُ صدراً عليه وسام تقديس الإلٰهِ
وكانَ الشرعُ فيك يرى إماماً له تعنو الأوامرُ والنواهيْ
أقام ببطن هذي الأرض طَودٌ غدا فيه ثرىٰ قمّ يباهيْ
تكادُ الأرض من زهوٍ و كِبرٍ لأفلاكِ السماءِ به تضاهيْ
ودار الخلدِ تهتفُ بات أرّخ: «بصدرالدينِ صدرُ الخلد زاهيْ»

بسم الله الرحمن الرحیم

سیدی المعظم وأخی المفدی وابن عمی العزیز حرسك الله ورعاك وأبقاك ملاذ الأسرة المنکوبة ومعاذها للقلوب المکلومة وسالة للزعامة الروحیة الصحیحة التی وضع آباؤك الکرمون لها نظامها العظیم وطابعها الخالد والتی لا تتواءم فیها ولا تجامل ولا ترتاء تلك الزعامة العلمیة المخولة من سوائب المادة وأکدارها والزاهیة بآلاء الروح وسلطانه فانت لعمری ابن اولئك القادة المیامین الذی تجمعت فیه آیات الفضل والعلم وشعت علیه براهین الذکاء والعبقریة وازدهرت نفسه بالکمالات الفریدة وتنامظاهر تلك العبقریة وبینات هذا الکمال بیانك العربی السلسبیل الرقراق الذی تنحدر به رسائلك العزیزة ورسائلك الأخیرة التی زخرت بأسالیب الکتابة العربیة الرائقة وأضاءت عن احدی تلك الجوانب المتقدة فی عبقریتك فلقد کانت تتسع بجمال التعبیر وسمو التفکیر وجلال التخیل ودقة الخیال وبراعة الربط والاستنتاج حتی جمعت فی الدمعة الوان المختلفة فی التأثیر والحقیقة وکشفت فیها وهی الجرم المادی الصغیر عن معان عظیمة قد لا یتسع لها البحر علی اتساعه وربطت بینها وبین الحیاة والموت وإذا بها تظهرین مظاهر الموت والفجیعة وبلسم الحیاة العالیة الذی سلح الله تعالی

به الطبيعة الانسانية منذ قرر علماء الحياة والموت.
فما اروعك في بيانك و يقيني انك في صبرك اروع
إزاء هذه الفاجعة الجديدة التي أخذت من قلبي كل مأخذ
وكهربت فؤادي بمعنا لهيبها المحزن المحرق فبنفسي أنت
وبنفسي ما تقاسمان محنة وقد اجتمعت عليك الفاجعتان
وكل منهما للعنصر الخاصة التي لا تقوى على تحملها القلوب
ولكن رجولتك الكاملة وايمانك الثابت الذي لا يزعزعه
شيء وامتيازاتك الخاصة كل ذلك جعلك بلا شك
الصابر الرائع والبطل المحتسب خير الجزاء والثناء عند
الله تبارك وتعالى الذي يوفي اجور الصابرين
بغير حساب

قد كتبت من التاريخ الذي بعثت به اليناعدة اعدادها
سيدي الخ لعدة من اقطاب الشعر في النجف ليكملوها
بما تجود به مواهبهم الادبية وسوف ترسل اليكم ما
ستهيأ في الموضوع إن شاء الله تعالى

ابن عمك المخلص
محمد باقر الصدر

وفي الصفحة الآتية أبيات فاضت بها عواطف اختي وقد يحتوي
الشاعرية التي اكتسبتها من مطالعاتها الخاصة وشغفها بالدواوين
اكتبها اليك لاحتوي ابياتها عاطفية مؤثرة صادرة من قلب مشتعل
بنار الفاجعة

فیا وحشة الدنیا بفقدك انها
غدت وهی ملأی بافتقادك کالقفر
وقد ضم منك القبر بدرا لافقها
وکیف یواری البدر فی ظلمة القبر
اقمت بباطن الارض فاستبشر الثری
وصار جدیرا بالسرور وبالفخر
فیا ارض هنیا فاعطرینا فأنما
بك قد ثوی من کان اندی من البحر
وحامت بك منا القلوب وعفرت
جباها وسال الدمع ینعی علی الصدر
وهذی رجوع العلم تنعی عمیدها
ولیس حنین الطیر الا الی الوکر
وقد اصبح الشرع القویم بحیرة
(فهو العصر) إن الدین بعدك فی خسر
یکل بیانی عن رثائك سیدی
فانك لا تعدل بشفع ولا وتر
یجر ذیول المجد ذکرك انه
سیبقی مدی الاجیال یبقی فی الدهر
فقد کنت حصنا للعلوم وملجأ
وقد کنت بحرا فائضا لذوی الفقر

واحییت اخلاق الائمة بعدهم
فاشبهت ماء البحر یا لدلالة الجزر
فقل لمساویه بمن دون قدره
ایا صاح قد ساویت ذا البحر بالنهر
أعاه یا حصنی و درع کنانتی
بفقدك قد اصبحت منفصم ظهری
فانت الذی أعللتنی فالك العلا
و توجتنی تاجا من العز والنصر
فبعدك نعی للحیاة فانها
لاصدرها تحنی الضلوع علی جمر

• • •

نعالك الشرع والاسلام صدرا — علیه وسام تقدیس الاله
وکان الشرع فیك یری إماما — له تعنو الاوامر و النواهی
اقام ببطن هذا الارض طود — غدا فیه الحق تری قمم تباهی
تکاد الارض من زهو و کبر — لفضلك السماء به تضاهی
و دارا الخلد تهتف بات ارخ — بصدر الدین صدر الخلد زاهی

نامهٔ دوم

بسم الله الرحمن الرحیم

علم الأُسرة الشامخ، و طود العلم الراسخ، الحجّة الآية من آيات الله في هذه الأُسرة النبويّة الزاخرة بالحجج و الآيات في تاريخها الناصع الطويل.

سلام الله عليكم و رحمته و بركاته...

و بعد، فأنّا منذ تمّت المناسبة السعيدة عازمٌ على التشرّف بمراسلتكم، لأُعبر عن مدى عواطفي و مشاعري، تجاه الأخ الكبير، و الأب الصغير، والملاذ العظيم، و كم من مرّة أمسكت القلم لأكتب ثمّ ألقى القلم جانباً؛ لأنّي أراه عاجزاً عن تصوير ما تزخر به نفسي من عواطف و مشاعر ملتهبة، فأدعه إلى فرصةٍ أُخرى أكون فيها أقدر على البيان، و أقوى على التعبير و لكن هيهات أن تواتيني هذه القدرة و القوّة، و في نفسي دنيا من عواطف لا يمكن أن تختصر في ورقة، و عالم من شعور لا يتاح للقلم أن ينقشه في سطور، شعور بتلك الذكريات الخالدة التي لا تزال في أعماق قلبي راسخة ثابتة، تحدّثني عن جلسات سلفت، واجتماعات مضت، و سعادة عشناها معاً في العراق، و أنا نشوان في جوّ اللقاء الحبيب، و شعور بالفراغ الكبير الذي أسّسته، و أنا اجتاز مناسبتي السعيدة بعيداً عنكم، و كم كان بودّي أن تباركوا للمناسبة الميمونة عن قرب لتستمدّ من مباركتكم الأخويّة، و عنايتكم الأبويّة، و ألطافكم الفذّة رصيداً لسعادتنا المستمرّة، إن شاء الله تعالى.

و اعلموا يا سيّدي، أنّكم إن غبتم عن الجوّ المادي للمناسبة، فلم تغيبوا عن أجوائها الروحيّة، فأنتم في قلبي، و ملإ نفسي، لم أغفل عنكم، و كيف يغفل الإنسان عن كيانه، و لم أدع التفكير فيكم، و كيف لا يفكّر الإنسان في سنده و سناده، و هكذا عشتم المناسبة أو عاشت المناسبة في ظلّكم الوارف؛ لأنّكم عشتم في أعماقي و نفسي، و لأنّي استظلّ بظلالكم الوسيمة قريباً كنت أو بعيداً.

و ختاماً أبتهل إلى المولى القدير سبحانه أن يمتّع الأُمّة الإسلاميّة بدوام وجودكم الحبيب مشعل هداية، و قائد أُمّة، و مصباح نور، و علم شريعة، و قدوة تحتذى، و نبراساً يهتدى به، وبالتالي مجداً راسخاً للأسرة، و كياناً ضخماً لنا جميعاً تضيفه الأُسرة إلى كياناتها الضخمة

و أبحارها الزاهرة، التي شعت في التاريخ على مرّ الزمن.

و الآن و قد وصلت إلى آخر الرسالة أشعر أنّ من العزيز عليَّ جدّاً أن أختم سطوري هذه لأنّي أشعر و أنا أختمها أنّ هذه المسافات الهائلة التي تفصل بيننا، و التي ذابت و تلاشت حين أخذت القلم لأكتب، و انتقلتُ إلى جوّكم الحبيب، أشعر أنّ هذه المسافات التي ذابت سوف تعود فوراً بمجرّد أن أمسك عن الكتابة، و سوف ينتهي الحلم اللذيذ، و أستيقظ على واقع تفصلني فيه عنكم ملايين و ملايين الأمتار، فلأرجع مرّةً أُخرى إلى الكتابة عسى أن يمتد الحلم، و أن تستمرّ هذه الخلوة الحبيبة التي أخلو بها إليكم، الآن و أنا مشرف على البحر الأبيض المتوسّط من ناحية، و على بحركم العظيم، بحر ألطافكم و عواطفكم من ناحية أُخرى.

سيدي! صحّتنا وجميع الأعزّاء جيّدة، و بنت العمّ العزيزة في أفضل الأحوال، و الحمد لله، و هي و سيّدتي الوالدة و أُختي يرفعن إليكم أزكى الاحترامات و الأشواق، و ابن العمّ المعظّم أبوصدري في نجاح مستمرّ، و هو يقوم بأعباء رسالته على خير ما يرام، و قد أصبح ملأ السمع و البصر في لبنان، و رأيت من تعلّق أهل البلاد به و انجذابهم إليه، و إخلاصهم له ما يقرُّ العيون، و ينعش الأمل في مستقبلٍ عظيم لمركزنا في لبنان، و لرسالتنا العظمى التي نذرنا نفوسنا في سبيلها، و الثمرات الشهية الفخمة لا يزال يقطفها الإسلام بسبب من مساعي ابن العمّ و جهوده المستمرّة.

كما أنّ سيّدي الأخ يذكركم كثيراً في رسائله، و قد فرح كثيراً بما تسلمه من جواب برقي من قبلكم زاخر باللطف و العطف، و هو ـ و الحمد لله ـ في مركزٍ قوي، آخذ في الاتّساع و النموّ، و الكاظمية لم ترمنذ وفاة أعمامنا في ربوعها ما رأته الآن من ألوان الإقبال و الاحترام التي يقابل بها أبو حيدر و هو جادٌّ في رسالته، و الحمد لله ربّ العالمين.

و أجدني مرّةً أُخرى مضطرّاً إلى ختم الرسالة، و على أيّ حال فقبلاتي للأولاد الأعزّاء، و سلامي الكثير على ابن العمّ المعظّم السيّد آغا علي، و على الأرحام و الأصدقاء كافّةً.

والسلام عليكم أوّلاً و آخراً
محمّد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحیم

علم الدسرة الشامخ وطود العلم الراسخ الحجة الآدبية من آيات الله في هذه الدسرة النبوية الزاهرة بالحج والآيات في تاريخ الناصع الطويل

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

وبعد فانا منذ تمت المناسبة السعيدة عازم على التشرف بزيارتكم للاعراب عن عواطفي ومشاعري تجاه الشيخ الكبير والاب الصغير والملاذ العظيم وكم مرة أمسكت القلم لاكتب ثم ألقي القلم جانبا لانف أراه عاجزا عن تصوير ما تزخر به نفسي من عواطف ومشاعر ملتهبة فاردعه الى فرصة أخرى اكون فيها اقدر على البيان واقوى على التعبير ولكن تعبيرات أنى تواتيني هذه القدرة والقوة وفي نفسي وبيان عواطف لا يمكن ان تتصرف ورقة وعالم من شعور لمرتاح القلم ان يقشعه في سطور شعور بتلك الذكريات الخالدة التي لا تزال في اعماق قلبي راسخة ثابتة تحدثني عن جلساتنا سلمت واجتماعات مغت وسهراتنا عشناها معا في العراق وايام الشوان في جوار القاد الحبيب وشعور بالفراغ الكبير الذي أحسسته وانا اجتاز ارضا ستبقى السعيدة بعيدا عنكم وكم كان يودي ان تباركوا لهذه المناسبة الميمونة عن قرب لتستمدوا من بركاتكم الابوية وعنايتكم الابوية والتمتع بغذة رحيق السعادة التي ستغمرنا ان شاء الله تعالى

واعلموا يا سيدي انكم ان تجتمعوا عن الحوادث للمناسبة فلم تخيبوا عن اجوائها الروحية فانتم في قلبي ولقلبي لم أغفل عنكم وكيف يغفل الانسان عن كيانه ولم ادع التفكير فيكم وكيف لا يفكر الانسان في سنده وسناده وهكذا عشتم المناسبة اوعاشت المناسبة في ظلكم الوارف لانكم عشتم في اعماق وعيي ولن تستطيع بعدكم الرسيبة قريبا كنت او بعيدا

وحسبنا ان نتوسل الى المولى القدير سبحانه ان يمتع الاية الاسلامية بدوام وجودكم الحبيب شعلة هداية وقائدة ومصباح نور وعلم شريعة وقدوة تحتذى وانبراسا يهتدى به وبالتالي بقاء هذه الاسرة وكيانها جميعا تضيفه الاسرة الى كيانها تلك الصفحة واثارها الزاهرة التي سطعت في التاريخ على مر الزمن

والآن وقد وصلت الى آخر الرسالة اشعر ان من العزيز علي جدا ان اقوم بطوي هذه الصفحة واشعر وانا اضع هذه الكلمات الهائلة التي تفصل بيننا والتي ذابت وتلاشت حين اخذت القلم لاكتب وانتقلت الى جوك الحبيب اشعر أن

هذه المسافات التي فات سوف تعوضوها بحول الله عنكم عن الكتابة وسوف يتهيأ الجو الذي واستيقظ على واقع مفصلي قبل عنكم بلدين وبلدين الاستار فلعله جمعة اخرى إلى الكتابة عسى ان يتدالجو وان تستمر هذه الحلوة الحبيبة التي استلوع إليكم الآن واما شرف على البحر الابيض المتوسط من ناحية وعلى بحركم العظيم في الطائف وعوالمكم من ناحية اخرى سيدي

سلمنا وسبيعا الاجزاء جيدة وبنت العم العزيزة في افضل الاحوال والحمد لله وهي وسيدة الوالدة واحتى يرفعن اليكم ازكى التحيات والتي [redacted] ابن العم المعظم ابو صديحي في فاج مستقر وهو يقوم باعباء رسالته على خير ما يرام وقد اصبح بلدا السمع والبصر في لبنان ورأيت من تعلق اهل البلد به واخذاهم اليه واخلاصهم له ما يقر العيون ويبعث الامل في مستقبل عظيم يحمل لركن الى لبنان ورسالتها العظمى التي نذرنا نفوسنا في سبيلها والتراث الشريف الفخم الذي يحتفظ الاسلام بسببه من ساعد ابن العم وجهوده المستمرة

سلطان سيدي الذي تذكركم كثيرا في رسائله وقد فرح كثيرا بما تسلمه من صواب بقي من قبلكم زاد اللطف والعطف وهو والحمد لله في ركن قوي آخذ في الاتساع والنمو والكاظمية لم تزل وفاة اعمامنا رحمهما الله عنها من الوان الاقبال والاحترام التي يعامل بها ابو حيدر وهو بخير في رسالته والحمد لله رب العالمين

واسف مرة اخرى مضطرا الى اختصار الرسالة وعلى اي حال فقبلاتي للاولاد الاعزاء وسلامي الكثير على ابن العم المعظم السيد آغا علي وعلى الاسلام والاسعداء كافة

والسلام عليكم اولا وآخرا

محمد باقر الصدر

نامه سوم

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي و ملاذي، وكهفي و معاذي، زعيم الأُسرة، وسليل أبطالها الكرام، و بدر الشريعة في أُفق الإسلام، الإمام العيلم، حجّة الإسلام والمسلمين، وصفوة العلماء المتبحّرين، و الزعماء الصالحين، لاحرمت لطفه و حبّه.

بودّي لو كان في طاقة هذا القلم أن يخطّ قلبي على هذا القرطاس، و يشرحه تشريحاً لتقرأ فيه من آيات الشوق و اللوعة، و جلال الحبّ، و قدسية الذكرى، ما يعجز عن أدائه اللسان الناطق، فكيف بالآلة الصماء، و هل من ذكرى أروع من ذكراك الحبيبية أيّها العزيز، الذكرى التي لم تبارح قلبي، و لم تفارق تفكيري، بل أنا و دائماً و أبداً أستمدّ منها سلوة و أيّ سلوة، و عزاء و أيّ عزاء. و لئن كان المحارب يدخل إلى ميدان الحرب ليناضل بسيفه، فأنا حين دخلت إلى ميدان الأمراض و العوارض المزاجيّة التي أشرت إليها في رسالتي إلى أخيكم المفخّم، كانت ذكراكم العاطرة سلاحاً لي أدافع به الآلام، و أُناضل الأوجاع، حتّى تغلّبت عليها أخيراً، و أنا الآن أحسن مزاجاً بكثير، و الحمد لله ربّ العالمين.

و أسأل الله أن تكونوا في أتمّ الصحّة و السلامة و الكرامة من جميع الوجوه، إنّه قريبٌ مجيب.

و لا أدري، أين قضيتم هذا الصيف الذي كان في العراق قاسياً كلّ القسوة، حتّى بلغت درجة الحرارة إلى حوالي خمسين، ولا أتذكر له مثيلاً فيما شاهدت من أدوار لهذا الفصل الحرور، و سمعت أنّ ايران الحبيبة قد نالها نصيب من جهنّمه أيضاً، عساكم كنتم في مأمنٍ منه في جنّة من جنّات إيران التي تجري من تحتها الأنهار.

و ختاماً، و إن عَزَّ عليّ الختام، أرفع ما ينبغي و يليق إلى مقام السيّدة والدتكم المعظّمة و إلى المقامات العالية للأهل و الأرحام، خاصّةً ابن العمّ العزيز المفخّم السريّ المفضال السيّد آغا علي (دام عزّه)، و قبلاتي لوجنات الأعزاء أشبالك الكرام (حيّاهم الله، و أعزّهم، وأقرّ بهم العيون).

سيّدتي الوالدة تهديكم ومن بخدمتكم تحيّاتها و أدعياتها.

ودمتم

المخلص

محمّد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحیم

سیدی ومولای وکهفی ومعاذی زعیم الامة وسلیل بطاح الکرام وبدر الشریعة فی افق الاسلام العلام العلیم حجة الاسلام والمسلمین وصفوة العلماء المحققین والزعماء الصالحین لازالت الطافه وحبه

یود لو کانت فی طاقة هذا القلم أن یخط قبل علی هذا القرطاس ویشرحه تشریحا لفرائحه من آیات الشوق واللوعة وجلال الحب وقدسیة الذکری ما یعجز عن اداءه اللسان الناطق فکیف بالکلمة الصماء وهل ما ذکرنی اروح من ذکراک ایها الحبیب العزیز الذکری التی لم تبارح قلبی ولم تفارق تفکیری بل انا واثما وابدا استمتع بسلوة وأیاسلوة وهناء وأی هناء ولئن کانا الحارب یدخل الی میدان الحرب لیناضل بسیفه فانا حین رحلت الی میدان الاداب والعوارض الزاجیة اقل اشرتشق بسانی الی اخیکم النجم سمانت ذکریکم العاطرة سلمها الی ادافعه الکلام وانا فضل للاوجاج حقا تغلبت علیکم اخیرا وانا الکذب احسن مزاجا بکثیر والحمد لله رب العالمین

وأسأل الله ان تکونوا فی اتم الصحة والسلامة والکرامة من جمیع الوجوه انه قریب مجیب

ولدارری ان قضیتم هذا الصیف الذی کان فی العراق قاسیا کل القسوة حتی بلغت درجة الحرارة الی حوالی خمسین ولا اتذکر له مثیلا فیما شاهدت منذ ادوار لهذا الفصل الحور وسمعت ان ایران الحبیبة قد نالها نصیب من جهنم أیضا فما کرکنتم فی امن منه فی جنة من جنات ایران التی تجری من تحتها الانهار

وختاما وان عز علی المقام ارفع ما ینبغی ویلیق الی مقام السیدة والدتکم المعظمة والی المقامات العالیة للاهل والارحام خاصة ابن العم العزیز النجم السری المفضال السید آغا علی دام عزه وتقبلوا فی لوجنات الزهراء اشبال الکرام حیاهم الله واعزهم واقر بهم العیون

سیدی الوالده تهدیکم ومن بعدکم تحیاتها واعتبارها

ودمتم

المخلص

محمد باقر الصدر

نامه چهارم

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي ومولاي، ومعتمدي، و رجائي، شمس الأُسرة و إمامها و رضاها، وخليفة آبائها وأجدادها، و حامل لواء عزّها و مجدها، آية‌الله وحجّة العلم و بطل الجهاد، ابن العمّ المعظّم (دام لطفه و وجوده الشريف).

لا أدري كيف أعتذر يا مولاي، وبم أعتذر عن تأخّري في المراسلة طيلة هذه الشهور، هل أعتذر بالنسيان، و الله يعلم أنّ صورتكم المشعّة الوضيئة ـ يا سيّدي ـ ثابتة في قلبي، ومائلة في فؤادي، لا يمكن أن أغفل عنها، إلّا إذا غفلت عن قلبي و فؤادي بل عن وجودي؛ لأنّي أحسّ دائماً بأنّ وجودي جزء من وجودكم، فلايمكن بحال أن أفترض أو أزعم أنّي نسيت أو ذهلت، بينما أنا أعيش دائماً في ذكراكم، وعلى هداكم أسبِّح بحبّكم، و أستمدّ من وجودكم المقدّس القوّة و العزيمة، و المضاء و الهمّة، و أستلهم من روحكم الكبيرة آياتكم الكبرى، و مثلكم الرفيعة، و هل أعتذر و أقول: إنّي اكتفيت بتلك القصاصة من الورق التي أرسلتها إليكم منذ مدّة، و قبل فراغي من قراءة التفسير، و لكن كيف أكتفي بتلك القصاصة، و إنّ حديثي معكم حديث عُمْر و قصّة حياة و مسألة وجود.

إنّ مسألتي معكم ليست مسألة مجاملة أو مقابلة أو مصانعة، و إنّما هي مسألة نهر ورافد، أو مسألة شمس و أشعاعها، أو مسألة وجود و امتداده، و الرافد دائماً يستمدّ من النهر، و الأشعاع دائماً مرتبطة بالشمس، و امتداد الوجود تعبير آخر عنه، غير أنّ الواقع يا سيّدي المعظّم هو أنّي كنت أودّ أن أتفرّغ لقراءة تفسيركم العظيم، حتّى أكتب لكم بعد ذلك انطباعاتي عنه، و لم يتح لي هذا بسهولة؛ لأنّي كنت مشغولاً في شهري رجب و شعبان مع الضيوف الأعزّاء من قم، وبعد ذلك غرقنا في آلام قضايا إيران و فواجعها التي صيَّرت نهارنا ليلاً، و استقرارنا اضطراباً، و راحتنا قلقاً، خصوصاً هذه الفاجعة الأخيرة التي وقعت في مدرسة الفيضيّة، وقد أبرقت لكم برقيّة بهذه المناسبة، و لكنّي لم أُوفّق للتشرّف بالجواب،

والسبب في ذلك حسب الظاهر هو عدم وجودكم في قم وقتئذٍ.

هذا كلّه مضافاً إلى التيّارات الداخليّة التي نعيشها، و بالرغم من كلّ ذلك فقد اغتنمت بعض الفرص المتفرّقة لقراءة مقدار مهمّ من التفسير، و التشرّف بالاطّلاع على باقيه من كنوز و ذخائر فكريّة جبّارة، و الواقع يا مولاي إنّي كنت أحلّق في سماوات أفكاركم، و كلّي إعجاب وتقدير بهذا الفتح العلميّ الكبير الذي يقوم به التفسير فيكشف عن مئات الحقائق في مختلف مجالات الكون و الإنسان و التاريخ، التي كانت كامنة في بطون القرآن، تنتظر مفكّراً فذّاً، و عالماً كبيراً، و محقّقاً دقيقاً، و بحّاثاً بصيراً، و مجتهداً مبدعاً، مثلكم، يزيح عنها الستار. و كنت أتنقّل من فتحٍ من فتوحكم إلى فتحٍ آخر، و لا أنسى أن أُشير بالخصوص إلى بحثكم الفذّ الفريد فيما يتعلّق بنشأة الإنسان، وأصل تكوينه و مدى إمكانيّة التوفيق بين نظريّات التطوّر، و فكرة آدم الدينيّة، و أنّ الإسلام ينتظر منكم يا مولاي إكمال هذا التفسير؛ ليكون كنزاً من كنوزه الكبرى.

سيّدي أمّا قضية السيّد محسن الحجّة فالحال فيها كما حدّثتكم في رسالتي السابقة قبل شهور، و لم يستجد فيها شيء.

إنّ هذه الرسالة سوف تحملها إليكم بنت العمّ العزيزة التي ستتوجّه إليكم قريباً إن شاء الله تعالى، و تخلّف عندنا فراغاً كبيراً، لن يملؤه شيء؛ لأنّها بروحها وقلبها وخلقها و كمالها تملأ البيت و القلوب و الحياة التي أعيشها بالسعادة و البهجة و الاستقرار و الهناء، و سوف لايخفّف ألم الوحشة الشديدة لفراق بنت العمّ خلال شهرين أو ثلاثة شيء سوى ثقتي بأنّها سوف تكون خلال هذه المدّة تحت ظلّكم، تتمتّع بعنايتكم الأبويّة و ألطافكم الفذّة.

أُقدّم أجلّ الاحترامات و التسليمات للسيّدة المعظّمة البيبي، و أُسلّم على جميع الإخوان و الأرحام، و خصوصاً ابن العمّ العزيز المعظّم السيّد آغا علي (دام لطفه). و السلام عليكم أوّلاً و آخراً.

محمّد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحیم

سیدی و مولای و مقتدای و رجائی شمس الاسرة و اساسها
و رضاها و خلیفة آبائها و اجدادها و حامل لواء عزها و مجدها آیة الله و
حجة العلم و بطل الجلود ابن العم المعظم دام لطفه و وجوده الشریف

لا ادری کیف اعتذر یا مولای و بم اعتذر عن تأخری فی المراسلة لیلة هذه
الشهور هل اعتذر بالنسیان و الله یعلم أن صورتکم المشعة الوضیئة یا سیدی
ثابتة فی قلبی و مائلة فی فؤادی لا یمکن أن أغفل عنها إلا اذا غفلت عن قلبی و فؤادی
بل عن وجودی لا والله احس دائما بأن وجودی بجزء من وجودکم فلا یمکن بحال انا افترض
او ازعم انی نسیت أو ذهلت بینما أنا اعیش دائما ذکراکم و علی هداکم أسبح
بحمدکم و استمد من وجودکم المقدس القوة و العزیمة و المضاء و الرحمة و أستلهم من
روحکم الکبیرة یا بکم الکبری و بثلکم الرفیعة و هل اعتذر و أقول انی کنت بتلک
القصاصة من الورق التی ارسلتها إلیکم منذ مدة و قبل فراغی من قراءة التعبیر و لکن
کیف اکتفی بتلک القصاصة و انا احدثکم حدیث غمر و قصة حیاة و مسألة وجود
ان مسألتی معکم لیست مسألة مجاملة او مقابلة او مما نعتاد اداءها هی مسألة نهر و ولد
أو مسألة شمس و اشعاعها أو مسألة وجود و امتداده و الوالد دائما یستمد من
النهر و الاشعاع دائما یتبعه بالشمس و امتداد الوجود تعبیر آخر عنه فهران الواقع
یا سیدی المعظم هو انی کنت أود ان أتفرغ لقراءة تعبیرکم العظیم حتی
اکتب لکم بعد ذلک انطباعاتی عنه و لم یتح لی هذا بسهولة لانی کنت
مشغولا فی شهری رجب و شعبان مع الضیوف الاعزاء من قم و بعد ذلک
غرقنا فی آلام قضایا ایران و فواجعها التی صیرت نهارنا لیلا و استعرارنا

اضطرابا و راحتنا قلقا خصوصا هذه الفاجعة الاخيرة التي وقعت في مدرسة
الغبيضة وقد ابرقت لكم برقية بهذه المناسبة ولكني لم اوفق للتشرف بالجواب
والسبب في ذلك حسب الظاهر هو عدم وجودكم في قم وتفقدكم هذا كله مضافا الى
التيارات الداخلية التي تعيشها وبالرغم من كل ذلك فقد اغتنمت بعض الفرص
المتفرقة لقراءة تعداد مهم من التفسير والتشرف بالاطلاع على ما حبرته من كنوز وذخائر
فكرية جبارة والواقع يا مولاي اني كنت اعلق على سطوات افكاركم وكل اجاب وتعبير
بهذا الفتح العلمي الكبير الذي يقوم به التفسير فيكشف عن ثبات الحقائق في مختلف مجالات
الكون والانسان والتاريخ التي كانت كامنة في بطون القرآن تنتظر منكم انفاذا وعالما كبيرا
وعمقا دقيقا وبحثا بصيرا ومجتهدا مبدعا مثلكم يزيح غطاء الستار وكنت اتنقل من فتح
من فتوحكم الى فتح آخر والاسى ان اشير بالخصوص الى بحثكم الفذ الفريد فيما يتعلق
بنشأة اللغات واصل تكوينه ومدى امكانية التوفيق بين نظريات التطور وفكرة
آدم الدينية وان الاسلام ينتظر منكم يا مولاي اكمال هذا التفسير ليكون كنزا من
كنوزه الكبرى.

سيدي انا قضية السيد حسن الحجة فالحال نفس الحال كما حدثتكم في رسالتي السابقة
قبل شهور ولم يستجد فيها شيء

ان هذه الرسالة سوف تحملها اليكم بنت العم العزيزة التي ستتوجه اليكم
قريبا ان شاء الله تعالى وتخلف عندنا فراغا كبيرا لن يملأه شيء فالقلب يرحل
وقلبك وخلقك وكل تفاصيل البيت والقلوب والحياة التي تعيشها بالعمارة
والبهجة والاستقرار والاهناء وسوف يخلف الوحشة الشديدة
لفراق بنت العم خلال شهرين او ثلاثة شهرا سوف تنقضي بإذن الله سوف
تكون خلال هذه المدة تحت تصرفكم تتمتع بعنايتكم الابوية والطافكم الغالية

اقدم اجمل التحيات والتسليمات العطرة المنطلقة البيي واسلم على جميع
الاخوان والارحام وخصوصا ابن العم العزيز المعلم السيد اقا علي دام لطفه
والسلام عليكم اولا وآخرا

محمد باقر الصدر

نامهٔ پنجم

بسمه تعالی

سيّدي و ملاذي ومناري، فديته ووقيته و لا حرمت حبّه، و لا عدمت لطفه.

السلام عليكم زنة شوقي إليكم، و تلهفّي العظيم على قربكم، و حنيني المتزايد إلى أيّام لقياكم، تلك الأيّام السعيدة التي هنأت فيها باجتماعات ما كان أروعها وألذّها و أخلد ذكرياتها في القلب و العقل و الروح.

تسلّمت رسالتكم العزيزة، و أنا أشدّ ما أكون شوقاً إليها و إلى عبيركم الذي ينعكس في سطورها، و إشعاعكم الذي يضيء من بين كلماتها، وآيات روحكم الكبيرة التي تسطع على سطورها.

قبّلتُ الرسالة مراراً، و فتحتها، فما كان أشدّ حاجتي الروحيّة إليها، و إلى عواطفها الرفيعة التي هزّني تيّارها، و أنعشني حديثها، و أخرجتني كلماتها من عالمٍ إلى عالم من دنيا الناس الزاخرة بالآلام، العامرة بالنفاق و التزاحم و التكالب على حطام الدنيا، و المجدبة أو شبه المجدبة من مشاعر الحبّ و الإخلاص و الفناء الحقيقيّة، إلى دنياكم العظيمة يا سيّدي، هذه الدنيا العامرة بالمثل و القيم و الزاخرة بالرفيع الرفيع من العواطف و المشاعر و النقيّة، ممّا يشين دنيا الناس من نفاق، و الجامعة لكمالات الفكر و القلب و الروح، فما أروعها من لحظات تلك اللحظات التي شدّتني إلى هذه الدنيا، و أوصلتني بتيّارها، فأنارت أجواء روحي، و أضاءت في آفاق نفسي، و بدّدت في موجها العظيم هذه الظلمات، و السحب التي صنعتها و نسجتها دنيا الناس في قلبي، و صدماتها التي قاسيتها.

طلبتم منّي يا سيّدي المفدّى الدعاء في مشهد المولى (سلام الله عليه) للحرّ المادي والمعنوي الذي يسود الأجواء عندكم، فاعلموا أنّنا نعيش المحنة التي تعيشونها بأرواحنا وقلوبنا و أعصابنا و جناننا، و لا استقرار لنا و لا هدوء إلّا بفضلٍ من الله و لطف يحلّ المشاكل

بالوجه الذي تحفظ فيه مصالح الإسلام و الحوزة، بجاه محمّدٍ و آله الطاهرين.

و بهذه المناسبة أذكر أنّ ما خلفته المحنة في النجف الأشرف من انشقاقات و خلافات و تهم متبادلة في نفس الحوزة، و ما يؤدّي إليه ذلك من غيبةٍ و كذبٍ و عداوة و نميمة، و ما يستتبعه هذا من انصراف عن العمل المثمر، و ضعف ملكات الورع و التقوى، أنّ كلّ هذه البلايا التي خلفتها المحنة في النجف لا يعلم ضرره إلّا الله تعالى، و قد لا يقلّ ضرره على الإسلام عن أصل الموضوع من بعض الجهات.

الأبحاث كانت معطّلة إلى ما قبل أُسبوعين تقريباً، ثمّ بدأ بعض الأساتذة و لم يبدأ البعض و الذين لم يبدأوا يعلّق بعضهم على بعض، و قد بلغت الحالة درجة من انعدام الثقة و سوء الظنّ في الحوزة أنّ أحدهم يخشى أن يبدأ بالبحث خوفاً من تحامل جماعة الآخر عليه بقطع النظر عن أصل الموضوع. و بالجملة أصبحت أكثر القضايا تدرس و يفكر فيها أثباتاً و نفياً بلحاظ العناوين الثانوية الناشئة من التزاحم أو التعارض، لا بلحاظ العناوين الأوّلية.

و من أخبار النجف الجديدة أنّ السيّد أحمد الخونساري قطع خبز النجف على ما يقال، كما أنّ بعض مراجع النجف تأخّروا عن دفع الرواتب في بعض الأشهر على ما قيل.

و أمّا الحرّ فهو في هذه السنة أخفّ منه في السنة السابقة. و من حيث الأحوال الخاصّة أنا مشغول بأبحاثي كالعادة. غاية الأمر إنّي نقلتها إلى البيت رعايةً للتعطيل العام، حتّى لا ينعكس في الخارج، كما أنّي اشتغلت خلال هذه الشهور الثلاثة في إكمال الجزء الثاني من اقتصادنا، و قد كمل و الحمد لله، و سوف أُقدّمه للطبع قريباً إن شاء الله تعالى، و هو يتكفّل ببيان الاقتصاد الإسلامي.

أُقبّل وجنات المحروسين (حفظهم الله، و أقرّ بهم العيون) و السلام على كلّ من ينبغي إرسال السلام إليه. والسلام عليكم أوّلاً و آخراً و في كلّ حين

من مخلصكم
محمّد باقر الصدر

بسمه تعالی

سیدی و ملاذی و منارِ قدیمه و عقیمه و لاحرمت حبه و لاعدمت لطفه

السلام علیکم زنة شوقی الیکم و تلهفی العظیم علی لقائکم و حنینی المتزاید الی ایام لقائکم تلک الایام السعیدة التی هنأت فیها باجتماعات ما کان اروعها و ازهاها و اخلد ذکراها فی القلب و العقل و الروح

تسلمت رسالتکم العزیزة و انا اشد ما اکون شوقا الیها و الی خبرکم الذی ینمکس فی سطورها و اشعاعکم الذی یضیء من بین کلماتها و آیات روحکم الکبیرة التی تسطع علی سطورها

قبلت الرسالة مرارا و تحتها ما کان اشد حاجتی الروحیة الیها و الی عواطفکم الرفیعة التی هرفت تیارها و انعشنی حدیثها و اخرجتنی کلماتها من عالم الی عالم من دنیا الناس الزاخرة بالآلام العامرة بالنفاق و التزاحم و التکالب علی حطام الدنیا و المجربة او شبه المجدبة من مشاعر الحب و الاخلاص و الفناء الحقیقیة الی دنیاکم العظیمة یا سیدی هذه الدنیا العامرة بالمثل و القیم و الزاخرة بالرفیع الرفیع من العواطف و المشاعر و النقیة مما یشین دنیا الناس من نفاق و الجامعة لکمالات الفکر و القلب و الروح فلا اروع من لحظات تلک اللحظات التی شدتنی الی هذه الدنیا و اوصلتنی بتیارها فاثارت اجواء روحی و اضاءت فی آفاق نفسی و بددت فی موجها العظیم هذه الظلمات و السحب التی صنعتها و تصنعها دنیا الناس فی قلبی و صدمائها التی قاسیتها

لجلتم نبی یا سیدی المفرق الدعاء فی مشهد المولی سلام الله علیه المرادی و المصوب الذی یجود الوجود عندکم فاعلموا انا نعیش المحنة التی تعیشونها بارواحنا و قلوبنا و اعصابنا و جنائنا و للاستقرار لنا و لاهدوء الا بفضل من الله و لطف بحل المشاکل بالوجه الذی تحفظ فیه مصالح الاسلام و الحوزة بجاه محمد و آله الطاهرین و بهذه المناسبة اذکر ان ما خلفته المحنة فی النجف الاشرف من اثار تفاقات و خلافات و تهم متبادلة فی نفس الحوزة و ما یؤدی الیه ذلک من غیبة و کذب و عداوة و نمیمة و ما یستتبعه هذا من انصراف عن العمل المثمر و ضعف ملکات الورع و التقوی ان کل هذه البلایا التی خلفتها المحنة

في النجف لا يعلم ضرره الا الله تعالى وقد لا يتقبل فرده على الاسلام عن اصل الموضوع
من بعض الجهات
الدراسات كانت معطلة الى ما قبل اسبوعين تقريبا ثم بدأ بعض الاساتذة ولم يبدأ
البعض والذين لم يبدأوا يعلق بعضهم على بعض وقد بلغت الحالة درجة من انعدام
الثقة وسوء الظن في الجو ده ان احدهم يخشى ان يبدأ البحث خوفا من تحامل جماعة الآخر
عليه بقطع النظر عن اصل الموضوع وبالجملة اصبحت اكثر القضايا تدرس وتفكر فيها اثباتا
ونفيا بلحاظ العناوين الثانوية الناشئة من التزاحم او التعارض لا بلحاظ العناوين
الاولية
ومن اخبار النجف الجديدة ان السيد احمد الخونساري قطع خبر النجف على ما يقال بكذا
ان بعض مراجع النجف تأخروا عن دفع الرواتب في بعض الاشهر على ما قيل
واما الحر فهو في هذه السنة اخف منه في السنة السابقة
ومن حيث الاحوال الخاصة انا مشغول بالبحث كالعادة غاية الامر اني تعلقت الى البيت
رعاية للتعطيل العام حتى لا ينعكس في الخارج كما اني اشتغلت خلال هذه الشهور
الثلاثة في اكمال الجزء الثاني من اقتصادنا وقد كمل والحمد لله وسوف اقدمه للطبع
قريبا ان شاء الله تعالى وهو يكمل بيان الاقتصاد الاسلامي
اقبل وجنات الحاج حسين حفظهم الله واقر بهم العيون والسلام على كل من ينتمي
ارسال السلام الية
والسلام عليكم اولا وآخرا وفي كل حين من مخلصكم
محمد باقر الصدر

نامهٔ ششم

بسم الله الرحمن الرحیم

سیّدنا المعظّم المفدّی، سماحة آیة‌الله الإمام الرضا من آل الصدر (متّعنا الله بوجوده الشریف).

السلام علیکم و رحمة الله وبرکاته...

أرجو أن تتشرّف هذه السطور بلثم أناملکم الشریفة، و أنتم علی أفضل ما تحبّون و تحبّ صحّةٍ و سلامة و عافیة من سائر الوجوه. و قد کنت أتطلّع باستمرار إلی أنباء سفرکم، و أبتهل إلی المولی القدیر سبحانه و تعالی أن یمنّ علینا بتحسّن صحتکم، من خلال المراجعات الطبیّة، کما کنّا نعیش أملاً ما أعذبه و ما أحلاه، و هو الأمل في اللقاء، و في أن یتیسّر لسیّدنا المفدّی المرور بالعتبات المقدّسة، لنحظیٰ بشرف لقیاه بعد طول فراق، و ننعم بقربه بعد طول بعاد، و نستعید تلك الذکریات التي لا تزال ملأ نفسي؛ لأنّها ذکریاتك یا من تذکّرني بآبائنا المشترکین، یا ثمال الماضین، و ملاذ الباقین، و لکن تبدّد الأمل بعد الاطّلاع علی رجوعکم، والحمد لله علی أیّ حال، علی سلامتکم و منّ الله علینا بالاجتماع بکم.

أرجو أن تکونوا قد وجدتم ولدنا العزیز الفاضل السیّد کاظم مرتاحاً في نفسه و درسه و عائلته، و في طریقه إلی أبوّة حانیة، و بیتٍ متکامل العناصر، و لا أدري متی یفرغ و یحصل علی الشهادة المطلوبة، أرجعه الله تعالی بالسلامة و الکرامة.

لا أدري ماذا جدّ لمولانا من کتابات و تحقیقات في الفترة الأخیرة، و لا أدري کیف حال صهرنا العزیز آقای حجّتي، و قد کتبت له رسالةً قبل مدّة طویلة لا أدري هل وصلت أو لا، و إنّه و الحقّ یقال ممّن یعتزّ به، و تقرّ به العیون.

أکتب إلیکم هذه السطور، و الساعة الرابعة بعد الظهر من یوم الإثنین الثامن من جمادی الثانیة، و قد حاولنا مراراً أنْ نتّصل تلیفونیّاً بکم أو ببیت السیّد العمّ فلم یتیسّر، و بنت العمّ

العزيزة في كامل الصحّة و العافية، وهي وكلّ الأحبّة هنا يقبّلون أيديكم، ويطلبون رعاكم و رضاكم.

ولدنا العزيزالسيّد حسين منذ عشرين يوماً يشكو من حُمّىٰ عالية مجهولة الهويّة، و قد نقل إلى المستشفى منذ أُسبوعين، و منذ يومين بدأ يتحسّن حاله، و بدأ الأطبّاء يؤملون بخير، فنسألكم الدعاء له.

أمّا إذا سألتم عن ابن عمّكم، فصحّته بخير، وإن كانت الصحّة في عصر يزخربالآلام و الهموم من كلّ جهة، تصبح أمراً ثانوياً في جملة من الأحيان، و الحمد لله على كلّ حال.

أُقدّم أزكى التحيّات لمقام السيّدة الوالدة المعظّمة فضلى النساء أُمّ الرضا (دام علاها و لا حرمنا الله رضاها و دعاها) و أسلم على جميع الأحبّة من حولكم خصوصاً ابن العمّ العزيزالسيّد آغا علي، و بنت العمّ المعظّمة الحاجية العلويّة بتول خانم التي كنّا بانتظار التشرّف بزيارتها لهذه الرحاب مدّة تشرّفنا بخدمة البيبي، ولكن لم يسعدنا الحظّ بذلك. و السلام عليكم أوّلاً و آخراً، و رحمة الله و بركاته.

مخلصكم محمّد باقر[الصدر]

بسم الله الرحمن الرحیم

سیدنا المعظم المفدی سماحة آیة الله الامام الرضا آل الصدر

متعنا الله بوجوده الشریف

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

ارجو ان تشرف هذه السطور بلثم انامکم الشریفة

وانتم علی افضل ما تحبون وتحب صحة وسلامة وعافیة من

سائر الوجوه وقد کنت أتطلع باستمرار الی انباء سفرکم

وابتهل الی المولی القدیر سبحانه وتعالی ان یمن علینا

بتمتعنا صحتکم من خلال المراجعات الطبیة کما کنا نعیش

أمل ما أعد به وما أعلله وهو الامل فی اللقاء وفی ان یتیسر

لسیدنا المفدی المرور بالعتبات المقدسة لنحظی بشرف

لقیاه بعد طول فراق ونتمتع بقربه بعد طول بعاد ونستعید

تلک الذکریات التی لاتزال ملء نفسی لاشط ذکریاتک

یا ابن تذکرنی بایامنا المشترکین یا تمال الماضین وملاعب

البائسین ولکن تبدد الامل بعد الاطلاع علی رجوعکم والحمد لله

علی اعتدال علی سلامتکم ومن الله علینا بالاجتماع بکم

ارجو ان تکونوا قد وجدتم ولدنا العزیز الفاضل السید کاظم

رتاحا فی نفسه ودرسه وعائلته وفی طریقه الی ابوة حانیة

وبیت تکامل العناصر والادوات حتی یفرح ویحصل علی السرعة

المطلوبة ارجعه الله تعالی بالسلامة والکرامة

لاادری ما اذا جد لمولانا من کتابات وتحقیقات

فی الفترة الاخیرة ولاادری کیف حال صهرنا العزیز آقای حسنی

وقد کتبت له رسالة قبل مدة طویلة لاادری هل وصلت أولم

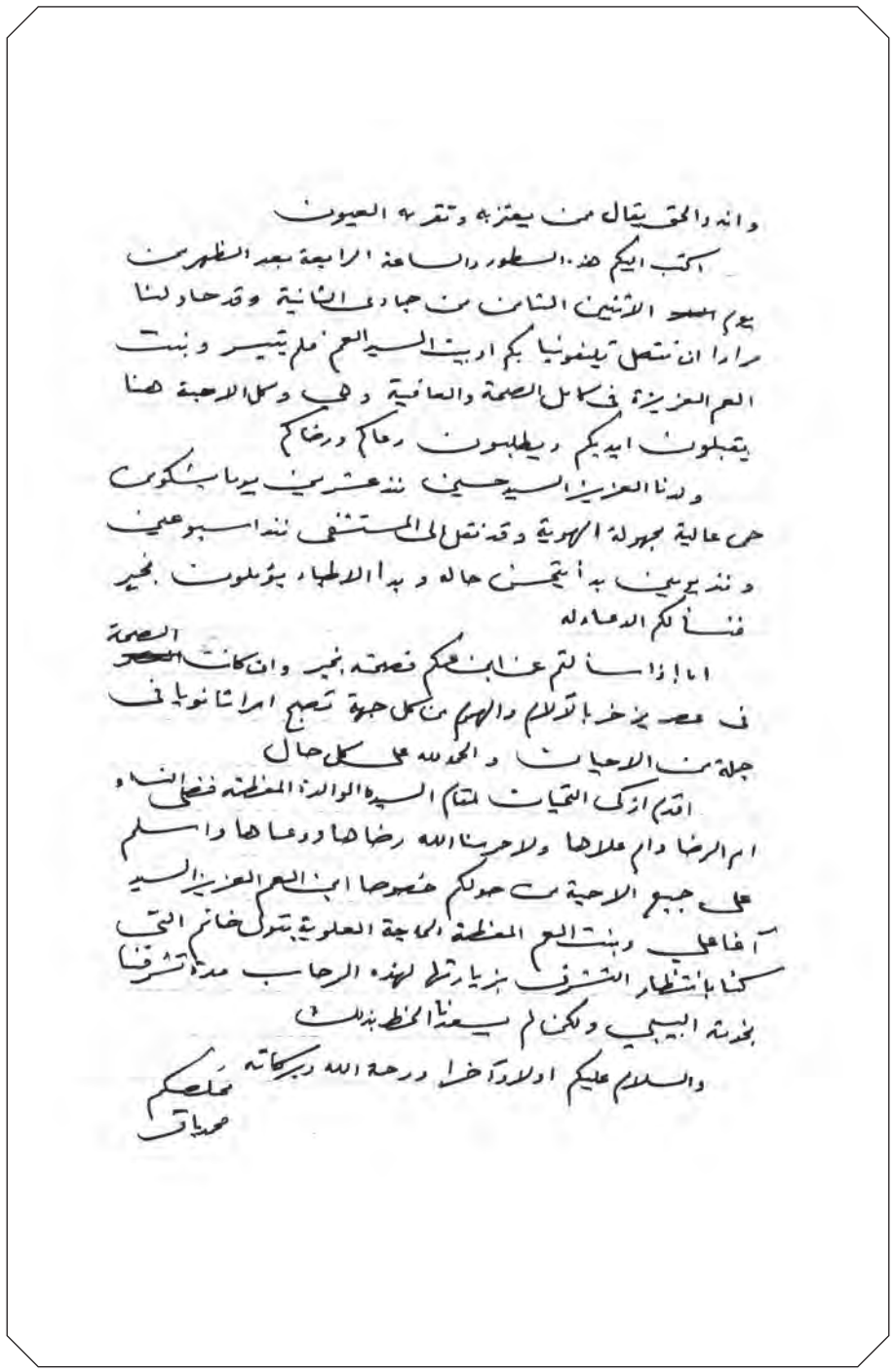

والله والحق يقال من يعزه وتقر به العيون
اكتب اليكم هذه السطور والساعة الرابعة بعد الظهر من
يوم الاثنين الثامن من جمادى الثانية وقد حاولنا
مرارا ان نتصل تيلفونيا بكم اربيت العم فلم تتيسر وبنت
العم العزيزة في كامل الصحة والعافية وهي وكل الاحبة هنا
يقبلون ايديكم ويطلبون دعاكم ورضاكم
ولدنا العزيز السيد حسين ابن عشرين يوما يشكو من
حمى عالية مجهولة الهوية وقد نقل الى المستشفى منذ اسبوعين
ومنذ يومين به أتحسن حاله وبدأ الاطباء يؤملون بخير
فنسأل الله العافية له
اما اذا سألتم عن ابنكم فصحته بخير وان كانت الصحة
في عصرنا هذا الدلام والهم من كل جهة تصبح امرأ شاذا في
جملة من الاحيان والحمد لله على كل حال
اقدم ازكى التحيات لمقام السيدة الوالدة المعظمة فعلى النساء
ام الرضا دام علاها والاحرى الله رضاها ووعاها واسلم
على جميع الاحبة من حولكم خصوصا ابن العم العزيز السيد
آغا علي وبنت العم المعظمة الحاجة العلوية بتول خانم التي
كنا بانتظار التشرف بزيارتها لهذه الرحاب مدة تشرفنا
بحديثها البيبي ولكن لم يسعفنا الحظ بذلك
والسلام عليكم اولا وآخرا ورحمة الله وبركاته
خادمكم
محمد باقر

نامهٔ هفتم

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي المفدّى، و ملاذي المعظّم، و مصباحي المنير، الإمام الرضا من آل الصدر (دام ظلّه الوارف).

السلام عليكم زنة شوقي و إخلاصي...

و بعد، فقد استلمت قبل مدّة طويلة يا مولاي رسالتكم الكريمة مصحوبة بتحقيقات المولى المعظّم في التعبديّ و التوصليّ، و لكن ظروف المحنة التي أصبنا بها منذ أوائل شهر ذي‌الحجّة و مضاعفاتها و ابتلائاتها المتنوّعة المتجدّدة عاقتني عن امتثال الأمر، و التفرّغ لمطالعة البحث القيّم الذي أتحفتموني بفرصة التشرّف بمطالعته.

و لا أدري هل اطّلعتم على المحنة ـ و لو إجمالًا ـ عن طريق عزيزنا الجليل آقاي حجّتي أو غيره من الإخوان، و أنا في هذه السطور لا أستطيع أن أشرح تفاصيل المحنة و خصوصيّاتها، و إنّما أكتفي بالقول إنّ تخطيطاً بدأ تنفيذه في أوائل ذي‌الحجّة كان يستهدف تضحية كيان الروحانيّة في العراق وتفنيته على أيدي عمائم تستأجر لهذا الغرض، و يهيّألها العدّة و العدد و القوّة و السلاح، لكي تهجم و تضرب و تبطش و تقتل.

وكانت المرحلة الأُولى من هذا التخطيط ما قامت به جماعة الخالصّي في الكاظمية من الهجوم المسلّح على السيّد الأخ و جماعته و مسجده، ممّا أدّى إلى معارك يشيب لها الوليد، سالت فيها الدماء، و زهقت النفوس، و امتلأت بلاد الله خوفاً و رعباً، و قام العراق وقعد و تفاعلت المشكلة مع كلّ الطبقات على كلّ المستويات، وكان لها في كلّ يوم عطاء جديد، ولا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ولا يزال السيّد الأخ حتّى الآن في النجف الأشرف منذ خروجه من الكاظميّة؛ إذ خرج

حِقْنَاً للدماء، و تفادياً للمضاعفات، و لكن يبدو الآن أنّ المشاكل على أبواب الحلّ، إن شاء الله تعالى، و أنَّ المسؤولين أخذوا بما يعالجونها بحزم.

و على أيّ حال، فإنَّ هذه المزعجات وما تستتبع من انشغالات أوجبت حرماني من التشرّف بمطالعة ذلك البحث القيّم، غير أنّي صمّمتُ على مطالعته في هذا اليوم، و امتثال أمركم بشأنه، و أردت قبل أنْ أبدأ في ذلك أنْ أكتب هذه السطور معتذراً و مخبراً و مجدّداً العهد بزيارتكم في المراسلة، و لا أدري ماذا جدّ في موضوع انتقال المولى المفدّى إلى طهران، و يهمّني أن أطّلع على ما إذا كان الموضوع قد هيئ بنحوٍ مناسب أو لا.

صحّتنا جميعاً جيّدة، و الكلّ يسلّمون عليكم، و يقبّلون أناملكم. سلامي و تحيّاتي لجميع الإخوان هناك، من أولاد العمّ و الأصهار و الأصدقاء، خصوصاً رفيقنا الجديد الذي تعرّفت عليه في سفره الأخير هذا، أي آقاي حجّتي، و عرفت فيه أملاً من آمال الإسلام في فضله و تنوّره. و السلام عليكم أوّلاً و آخراً، ودمتم يا مولاي لمخلصكم مدى العمر.

محمّد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحیم

سیدی المقدس وملاذی المعظم ومصباحی المنیر الامام الرضا ابن آل الصدر دام ظله الوارف

السلام علیکم زنة عرشه واخلصی

وبعد فقد استلمت قبل مدة طویلة یا مولای عیسی وسائکم الکریمة مصحوبة بتحیاتکم الدال المعظم فی التهدی والتوصل ولکن ظروف المحنة التی أصبنا بها منذ اوائل شهر ذی الحجة ومضاعفاتها وابتلاءاتها المتنوعة المتجددة عاقتنی عن استئناف السیر وانتزاع لحظات البحث الصبر الذی تحفونی ببذرة الشرف بطالعته والاریث علی المتعتم علی المحنة ولو اجمالا عن طریق عزیزنا الجلیل آقای حجتی او غیره من الاخوان وانا فی هذه السطور لاستطیع أن أشرح تفاصیل المحنة وخصوصیاتها وانما اکتفی بالقول ان تخطیطا بدأ تنفیذه فی اوائل ذی الحجة کان یستهدف تصفیة کیان الروحانیة فی العراق وتفتیته علی أیدی عالم تأجر لهذا الغرض وبهیأ له العدة والعدد والقوة والسلاح لکی تهجم وتضرب وتبطش وتقتل وکانت المرحلة الاولی من هذا التخطیط ما قامت به جماعة الخالصی فی الکاظمیة من الهجوم المسلح علی السید الخ وجماعته وسجده ما أدی الی تعاریف یتیمة لا الولید سالت فیها الدماء وزهقت النفوس واضطربت بلد الله خوفا ورعبا وتمام العراق وتعهد وتفاعلت المشکلة مع کل المجتمعات علی کل المستویات وکان لها کل یوم عطاء جدید ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم ولا یزال السید الخ حتی الآن فی النجف الاشرف منذ خروجه

من الكآلهية إذ خرج حقنا للدماء وتفاديا للضاعفات ولكن يبدو الآن
ان المشاكل على ابواب الحل إن شاء الله تعالى وان المسؤولين
اخذوا يعالجونها بجزم

وعلى أي حال فان هذه المزعجات وما تستتبع من انشغالات
اوجبت حرمانى من التشرف بمطالعة ذلك البحث القيم فحرصت
حرصت على مطالعته في هذا اليوم وانشال ادرك بأنه واردت
قبل ان أبدأ في ذلك ان اكتب هذه السطور معتذرا ومجددا
مجددا العهد بزيارتكم في المرسلة والاوراق ماذا جدّ في موضوع انتقال
المولى العلامة الى طهران وبعني ان اطلع على ما إذا كان الموضوع
قد هيء بنحو مناسب أولا

صحتنا جميعا جيدة والكل يسلمون عليكم ويتمنون لنا ملكم
السلامة وتحياتي لجميع الاخوان فضلا عن اولادالعم و
الاصهار والاصدقاء خصوصا رفيقنا الجديد الذي تعرفت عليه
في سفره الاخير هذا أعني آقاي جمتي وعرفته أنه من
آمال الاسلام في فضله وتنوره

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لمخلصكم مدى العمر

محمد باقر الصدر

نامهٔ هشتم

بسم الله الرحمن الرحیم

أخي المعظّم، وسيّدي المفدّى و ابن عمّي المرجىٰ لأسمى المقامات، لا عدمتك و لاحرمتك. السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و صلواته.

لا أدري بم أبدأ أي أخي الكريم، و الصور تتزاحم على فكري، و انعكاسات الماضي الحبيب الذي قدر لنا أن نجتمع فيه تتماوج في نفسي، و في كلّ موجة من موجاتها تطالعني بأعذب الذكريات و أسمىٰ الآيات، فتهتّز لها نفسي، و تتكهرب روحي على مسرحها العاطفي الإخائيّة، تجول في آفاق من خيال الماضي السعيد.

و إذا بي تارةً إلى جانبك أستمتع بأُخوّة صادقة، ولطفٍ رائع، وأُخرى تتردّد في أُذناي أحاديثك، و صوتك العذب الحنون، و أيّامك النجفيّة التي كانت تنسيني الزمان، فتمرّ الساعة تلو الساعة، و أنا منجذبٌ إلى ابن عمّي الجديد، الجديد على قلبي، الراسخ في فؤادي، فقد كنت كلّ شيء في دنياي، أستغفرالله بل بقيت مسيطراً على دنياي، و سوف تبقى لك هذه السيطرة مادام يجري الدم في عروق ابن عمّك الذي طبع عليه اسمك بطابع لا يتعرّض لمحوٍ، و لا زوال، فأنت خالد في نفسي.

و إنّي لأتذكّر تلك الساعة الكئيبة التي آن لنا فيها أن نفترق، و إنّها علم الله كانت من أشدّ الساعات تأثيراً عليَّ، حتّى أنّي تمنّيتُ أنّي لم أرك، و لم تكن قد أخذت من نفسي كلّ مأخذ.

و لكنّي وجدتُ بعد ذلك أنّ شيئاً جديداً و مهمّاً جدّاً حدث في حياتي، و هو ذكرك و خيالك الذي كان أسخى منك و أرفق، حيث كان يمدّني في كلّ حينٍ بألوان من جمالك و أحاديثك و ذكرياتك، و ينوب عنك في الاتّصال بقلبي الخفّاق بالإخلاص لك، بعد أن انقطعت بينه و بينك أسباب المواصلة والمراسلة، و هكذا بقيتُ في عالمك يابن عمّي العزيز.

و إذن فلست أُريد بهذه الوريقة أن أُجدّد ذكري كادت أن تضعف، أو أن أُسجّل شوقاً في حاجة إلى تسجيل أو بيان، و إنّما أردت الإحاطة بمزاج سيّدي العمّ الأعظم (روحي فداه)؛ فإنّ الأخبار كانت تترى بالبشارة بصحّته، حتّى جاء كتابك إلى السيّد أبي محمّد يحدّث بانحراف مزاجه.

و أسأل الله تعالى أن تكون هذه العوارض الأخيرة قد ارتفعت، و أن يكون السيّد (أدام الله وارف ظلاله الظليلة) قد استرجع صحته الغالية، و عافيته الكاملة، و ما أشوقني إلى التشرّف بلثم أنامله الطاهرة، و الاستمتاع بقربه الحبيب الذي فيه معنى من قرب أبي و جدّي، و ما أولهني إلى التبرّك بطلعته الحبيبة التي أطير شعاعاً شوقاً إليها.

و رجائي ختاماً أن تتفضّل بإبلاغ ولدي العمّ العلّامة الكبير السيّد آغا موسى والسريّ[1] الفاضل السيّد آغا عليّ، تحيّاتي و أشواقي، و السلام عليكم أوّلاً و آخراً.

ابن عمّك المشتاق
محمّد باقر الصدر

١. أي: الشريف، سَرُوَ، سَراوَةً وسَرْواً: شَرُف. فهو سَرِيٌّ (المعجم الوسيط، مادة «سَرَوَ»، ص٤٢٨).

بسم الله الرحمن الرحیم

اخی المعظم و سیدی المفدی و ابن عمی المرجی المسمی بالمقامات للاعدمک والاحرمک

السلام علیکم و رحمة الله و برکاته و صلواته

لا ادری بم ابدأ ای اخی الکریم والصور تتزاحم علی فکری وانعکاسات الماضی الحبیب الذی قد رلنا ان نجتمع فیه تتنازع فی نفسی و فی کل موجة من موجاتها تطالعنی بما عذب الذکریات و اسمی الکلمات فتهتز لها نفسی و تتکهرب روحی علی مسرح العالم النفسی الاخاذ فتجول فی آفاق مناخیل الماضی السعید و اذا بی تارة الی جانبک استمع باخوة صادقة للعب رائع و اخری تتردد فی اذنای احادیثک و صوتک العذب الحنون و ایامک البهیة التی کانت تقضیها الزمان فتمر الساعة تلو الساعة و انا منجذب الی ابن عمی الحبیب الی الجدید الجدید علی قلبی الراسخ فی فؤادی فقدکنت کل شیء فی دنیای استغفر الله بل بقیت مسیطرا علی دنیای و سوف تبقی لک هذه السیطرة ما دام یجری الدم فی عروقی ابن عمک الذی طبع علیه اسمک بطابع لا یتعرض للمحو و الزوال فانت خالد فی نفسی . و انی لاتذکر تلک الساعة الکئیبة التی کان لنا فیها ان نفترق و انها علم الله کانت من اشد الساعات تأثیرا علی حتی انی تمنیت انی لم اراک و لم تکن قد اخذت منی نفسی کل مأخذ . ولکنی وجدت بعد ذلک ان شیئا جدیدا و سرورا جدیدا حدث فی حیاتی و هو ذکرک و خیالک الذی کان اسنی مواساتی و ارفق حیث کان یبدو لی فی کل حین بجمالک (بل بوان من جمالک) و احادیثک و ذکریاتک و یتوسع غلتی فی الاتصال بقلبی الخفاق بالاخلاص لک بعد ان انقطعت بینه و بینک اسباب المواصلة والمراسلة . و هکذا بقیت فی حالک یا ابن عمی العزیز

و انی قلست اریدبهذه الورقة ان اجدد ذکری کما وعدت ان تضعف او ان اسجل شوقا فی حاجة الی تسجیل او بیان و انما اردت الاطمئنة بمزاج سیدی العم المعظم روحی فداه فان الاخبار کانت تتری بالبشارة بصحته حتی جاء

کتبت الی السید ابن محمد یبحث بانحراف مزاجه وأسأل الله تعالی ان تکون هذه العوارض الاخیرة قد ارتفعت وان یکونا السید ادام الله وارف ظله الظلیل قد استرجع صحته الغالیة وعافیته الکاملة وما اشوقنی الی التشرف بلثم انامله الطاهرة والاستماع بقربه الحبیب الذی فیه معنی من قرب ابی وجدی وما اولهنی الی التبرک بطلعته الجبیبة التی الطیر شعاعا شوقا الیها

ورجائی ختاما ان تتفضل بابلاغ ولدی العم العلامة الکبیر السید آغا نوکی والسری الفاضل السید آغا علی تحیاتی واشواقی والسلام علیکم اولا وآخرا

ابن عمك المشتاق
محمد باقر الصدر

نامهٔ نهم[۱]

المغرب ـ الرباط

مؤتمر وزراء الخارجيّة للدول الإسلامية الموقّر.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته...

و بعد، فإنّ المسلمين في أرجاء العالم يترقّبون منكم و أنتم تلتقون في أدقّ ظروف الأُمّة الإسلاميّة و أكثرها تحدّياً أن تكونوا على مستوى المسؤوليّة الكبرىٰ التي تتحمّلونها تجاه قضايا الإسلام الكبرى، و على رأسها قضيّة قدسنا الشريف، و مسرى نبيّنا العظيم، و قبلتنا الأُولى، و الأرض المغتصبة التي لا كرامة للعرب و المسلمين إلّا باسترجاعها.

كما أنّ المسلمين يهيبون بكم أن تعملوا كلّ ما في وسعكم لوضع حدّ، لمأساة غياب ابن العمّ سماحة الإمام السيّد موسى الصدر، رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان؛ فإنّ هذه المأساة التي أدّت إلى اختفاء سماحته منذ أشهر، و بطريقة تبعث على القلق، خلّفت جرحاً عميقاً في قلوب ملايين المسلمين، و نحن بانتظار مساعيكم الحميدة لإنقاذه وإعادته إلى مركزه الطبيعي؛ ليواصل جهاده من أجل فلسطين، و من أجل الجنوب، و من أجل كلّ قضايا العرب و المسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النجف الأشرف ١٣ جمادى الثانية
السيّد محمّد باقر الصدر

---

۱. این نامه هرچند خطاب به آیة‌الله سیدرضا صدر نیست و ناظر به پی‌گیریِ سرنوشتِ امام موسی صدر است، امّا از آنجا که تا به حال منتشر نشده استطراداً در اینجا درج شد.

المغرب - الرباط

مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فان المسلمين في ارجاء العالم يترقبون منكم وانتم تلتقون في أدق ظروف الامة الاسلامية واكررها تحدياً ان تكونوا على مستوى المسؤولية ـ الكبرى التي تتحملونها تجاه قضايا الاسلام ـ الكبرى وعلى رأسها قضية قدسنا الشريف ومسرى نبينا العظيم وقبلتنا الاولى والارض المغتصبة التي لا كرامة للعرب والمسلمين الا باسترجاعها كما ان المسلمين يهيبون بكم ان تعملوا كل ما في وسعكم لوضع حد لمأساة غياب ابن العم سماحة الامام السيد موسى الصدر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان فان هذه المأساة التي ادت الى اختفاء سماحته منذ اشهر وبطريقة تبعث على القلق خلفت جرحاً عميقاً في قلوب ملايين المسلمين ومعن باشطارهم مساعيكم الحميدة لانقاذه وإعادته إلى مركزه الطبيعي لمواصلة جهاده من أجل فلسطين ومن أجل الجنوب ومن أجل كل قضايا العرب والمسلمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

النجف الاشرف ١٣ جمادى الثانية السيد محمد باقر الصدر

نامهٔ دهم[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

و الحمد لله ربّ العالمين، و الصلاة والسلام على محمّدٍ خير خلقه و على الهداة الميامين، من آله الطاهرين.

و بعد، فإنّنا في النجف الأشرف؛ إذ نعيش مع الشعب الإيراني بكلّ قلوبنا، و نشاركه آلامه، و آماله نؤمن أنّ تاريخ هذا الشعب العظيم أثبت أنّه كان و لا يزال شعباً أَبيّاً شجاعاً وقادراً على التضحية و الصمود، من أجل القضية التي يؤمن بها، ويجسِّد فيها هدفه و كرامته، و نحن إذا لاحظنا مسيرة هذا الشعب النضاليّة خلال الفترة المنظورة من هذا القرن، وجدنا أنّه خاض فيها بكلّ بطولةٍ و إيمان عدداً من المعارك الباسلة في سبيل الحفاظ على كرامته و تحقيق ما آمن به من طموحات خيرة و أهداف عالية، فمن قضيّة التنباك التي استطاع فيها هذا الشعب العظيم أن يكسر الطوق الذي أراد حكّامه و مخدوموهم المستعمرون أن يطوقوا به وجوده... إلى قضايا المشروطة التي قاوم فيها الشرفاء الأحرار من أبناء هذا البلد الكريم ألوان التحكّم والاستبداد، في وقتٍ كان العالم الإسلامي فيه غارقاً في اشكال مؤلمة من هذا الاستبداد... إلى الممارسات الفعلية لهذا الشعب المكافح التي قدّم من خلالها حجماً عظيماً من التضحيات، ولا يزال يقدم، وهو يزداد يوماً بعد يوم إيماناً وصموداً و تاكيداً على روحه النضاليّة.

وبالمقارنة بين هذه الملاحم النضاليّة يبدو عمق الشخصيّة المذهبيّة للفرد الإيراني المسلم، و الدور العظيم الذي يؤدّيه مفهومه الديني، و تمسّكه العميق بعقيدته و رسالته و مرجعيّته في مجالات هذا النضال الشريف، ففي كلّ هذه الملاحم نلاحظ أنّ الروح الدينيّة كانت هي

١. توضيح سابق (در نامهٔ نهم) در مورد اين نامه نيز صادق است. اين نامه ناظر به تأييد و همراهى شهيد صدر با انقلاب اسلامى ايران است. حكومت بعث عراق با بهانه قراردادن اين همراهى، شهادت وى را رقم زد.

المعين الذي لا ينضب للحركة، و أنّ شعارات الإسلام العظيمة كانت هي الشعارات المطروحة على الساحة، و أنّ المرجعيّة الرشيدة كانت هي الزعامة التي تلتفّ حولها جماهير الشعب المؤمنة، و تستلهمها في صمودها و جهادها، و لا توجد هويّة لشعبٍ أصدق انطباقاً عليه و تجسيداً لمضمونه من الهويّة التي يتجلىٰ بها في ساحة الجهاد و البذل و العطاء، و لم يعبّر شعب عن هويّته النضاليّة تعبيراً أوضح وأجلى ممّا عبّر به الشعب الإيراني المسلم عن هويّته الإسلاميّة في كلّ ما خاضه من معارك شريفة، كانت التعبئة لكلّ واحد منها تتمّ باسم الإسلام، و كانت المشاعر والقلوب تتجمّع على أساسه، وكانت القوى الروحيّة و المرجعيّة الصالحة هي التي تتقدّم المسيرة في نضالها الشريف، و لئن كان الشعب الإيراني قد عبّر عن هويّته النضاليّة الأصيلة باستمرار؛ فإنّ نهضته الحيّة المعاصرة لهي التعبير الأروع عن تلك الهويّة النضاليّة بحكم امتدادها المتصاعد، و حجم ما قدّمت من تضحيات، و ما برهنت عليه من صمود.

و إنّا نرى أنّ هذه الهويّة النضاليّة المؤمنة التي عبّر بها الشعب الإيراني عن نفسه ـ و لا يزال ـ هي من أعظم ذخائر الإسلام و طاقاته التي يملكها في التاريخ الإسلامي الحديث.

و تشير هذه الهويّة النضاليّة من خلال التجارب الجهاديّة التي مارسها، و لا يزال يمارسها شعبُ إيران المسلم إلى عدد من الحقائق تبدو واضحة كلّ الوضوح. و من الضروري أن تشكّل إطاراً أساسياً ثابتاً لرؤية هذا الشعب لطريقه، فمن تلك الحقائق الثابتة أنّ الشعب الإيراني كان يحقّق نجاحه في نضاله بقدر التحامه مع قيادته الروحيّة، و مرجعيّته الدينيّة الرشيدة، و بنسبة هذا الالتحام، فما من مرّةٍ ظلّ فيها واعياً على هذه الحقيقة ملتحماً مع قيادته و مرجعيته الدينيّة الرشيدة التحاماً كاملاً إلّا و استطاع أن يحول الشعار الذي نادى به إلى حقيقته، وما من مرّة غفل فيها هذا الشعب المجاهد عن هذه الحقيقة أو استُغفِل بشأنها إلّا و واجه الضياع و التآمر. فالقيادات الروحيّة و المرجعيّة الرشيدة هي الحصن الواقي من كثير من ألوان الضياع و الانحراف. و من تلك الحقائق أنّ القيادات الروحيّة كانت تقوم بدورها هذا، و تنجزه إنجازاً جيّداً بقدر ما يسودها من التلاحم و التعاضد، والوقوف جنباً إلى جنب. و ما من مرّةٍ استطاع فيها الشعب الإيراني المسلم أن يحقّق نصراً إلّا و كان للتلاحم و

التعاضد المذكور دور كبير في إمكانيّة تحقيق هذا النصر.

و من تلك الحقائق أيضاً أنّ المبارزة الشريفة لكي تضمن وصولها إلى هدفها الإسلامي لابدّ أن يتوفّر في ظلّها نظرة تفصيليّة واعية و شاملة لرسالة الإسلام و مفاهيمها و تشريعاتها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعيّة، و بقدر ما تتوافر في الأساس الفكري و الرصيد العقائدي للمبارزة هذه النظرة التفصيليّة التي تميز المعالم الفكريّة للهويّة النضاليّة تكتسب المبارزة القدرة أكثر فأكثر، على ممارسة التغيير، و تحقيق أهدافها الإسلاميّة، و حماية شخصيّتها العقائديّة من تسلّل الآخرين.

و هكذا نرى أنّ المبارزة الشريفة التي تقود الشعب الإيراني المسلم في كفاحة مدعوّة اليوم أكثر من أي يومٍ مضى، بعد أن وصلت إلى هذه المرحلة الدقيقة من مسيرتها، و اكتسبت ولاء الأُمّة كلّ الأُمّة على الساحة، أقول: إنّها مدعوّة اليوم أكثر من أيّ يوم مضى إلى أن تنظر بعين إلى الحاجات الفعلية لمسيره و تنظر بعينٍ أُخرى إلى حاجاتها المستقبليّة؛ و ذلك بأن تحدّد من الآن كلّ معالم النظرة التفصيليّة فيما يتّصل بإيديولوجيّتها و رسالتها الإسلاميّة، و كما أنّها مرتبطة في النظرة الأُولى إلى الحاجات الفعليّة للمسيرة، و تقييمها و تحديد خطواتها بالمرجعيّة الدينيّة كذلك لابدّ أن ترتبط في النظرة الثانية و في تحديد معالم الإيديولوجيّة الإسلاميّة كاملة بالمرجعيّة الدينيّة التي قادت كفاح هذا الشعب؛ لأنّ المرجعيّة هي المصدر الشرعي و الطبيعي للتعرّف على الإسلام و أحكامه و مفاهيمه.

كما نرى أيضاً أنّ المبارزة الشريفة قد حقّقت مكسباً كبيراً حينما أفهمت العالم بخطأ ما يتصوّره البعض من أنّ الإسلام لا يبرز على الساحة إلّا كمبارز للماركسيّة، و ليس من همّه بعد ذلك أن يبارز الطرف الآخر؛ فإنّ هذا التصوّر كان يستغلّه البعض في سبيل إسباغ طابع التخلّف و التبعيّة على المبارزة الإسلاميّة، و قد تخرق هذا التصوّر من خلال المبارزة الشريفة التي برزت على الساحة الإيرانيّة باسم الإسلام، و بقوّة الإسلام، و بقيادة المرجعيّة الدينيّة لتقاوم كياناً أبعد ما يكون عن الماركسيّة و الماركسيّين؛ فقد أثبت ذلك أنّ الإسلام له رسالته و أصالته في المبارزة، و أنّ الإسلام الذي يقاوم الماركسيّة هو نفسه الإسلام الذي يقاوم ألوان الظلم و الطغيان.

و على المبارزة الشريفة أنّ تعمق هذا المكسب، و تزيده وضوحاً في أذهان الجميع؛ و ذلك بما طرحه على الساحة أكثر فأكثر من معالم نظرتها التفصيلية و إيديولوجيتها المتميّزة.

و أنّ على المبارزة الشريفة و قد آمن الشعب الإيرانى العظيم بقيادتها الإسلامية أن تكون على مستوى هذه المرحلة و أن تدرك بعمق ما يواجهها من أعباء عظيمة لتحقيق أهدافها الكبيرة في عملية التغيير لأنّ بناء إيران إسلاميّاً ليس مجرّد تغيير في الشكل و الأسماء، بل هو إضافةً إلى ذلك تطهير للمحتوى من كلّ الجذور الفاسدة، و ملأ المضمون ملأ جديداً حيّاً تتدفّق فيه القيم القرآنيّة و الإسلاميّة لمختلف مجالات الحياة.

و لا شكّ في أنّ البطولة و النضج الفريدين اللذين تمتّعت بها المبارزة في عمليّة مكافحة الواقع الفاسد و هدمه تؤكّد كفاءتها لإدراك هذه المسؤوليّات، و عمقها الروحي و الاجتماعي و التاريخي.

نسأل المولى (سبحانه و تعالى) أن يرعى التضحيات العظيمة التي يقدّمها الشعب الإيراني المجاهد، بقيادة علمائه الأعلام، و يجعل من الدماء الطاهرة التي أراقها السفّاكون على الساحة شموعاً تضيء بالنور، لتخرج إيران من ظلمات الاستبداد و الانحراف إلى تطبيق الإسلام الشامل في كلّ مجالات الحياة.

و ليست القافلة الأخيرة من الضحايا إلّا حلقة جديدة من مجازر الطغاة، تغمّدهم الله بعظيم رحمته، و ألحقهم بالشهداء و الصدّيقين و الصالحين، و حسن أُولئك رفيقاً ﴿وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

محمّد باقر الصدر

۱

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خير خلقه وعلى اهداة الميامين من آله الطاهرين وبعد فاننا في النجف الاشرف اذ نعيش مع الشعب الايراني بكل قلوبنا ونشاركه آلامه وآماله نؤمن ان تاريخ هذا الشعب العظيم اثبت انه كان ولايزال شعبا أبياً شجاعا وقادرا على التضحية والصمود من اجل القضية التي يؤمن بها ويجسد فيها هدفه وكرامته ونحن اذا لاحظنا مسيرة هذا الشعب النضالية خلال الفترة المنظورة من هذا القرن وجدنا انه خاض فيها بكل بطولة وايمان عدداً من المعارك الباسلة في سبيل الحفاظ على كرامته وتحقيق ما آمن به من طموحات خيرة واهداف عالية فمن قضية التنباك التي استطاع فيها هذا الشعب العظيم ان يكسر الطوق الذي اراد حكامه ومخدوموهم المستعمرون ان يطوقوا به وجوده الى قضايا المشروطة التي قاوم فيها الشرفاء الاحرار من ابناء هذا البلد الكريم الوان التحكم والاستبداد في وقت كان العالم الاسلامي فيه غارقا في اشكال مؤلمة من هذا الاستبداد الى الممارسات الفعلية لهذا الشعب المكافح التي قدّم من خلالها جحماً

٤

عظيما من التضحيات ولايزال يقدم وهويزداد يوما بعد يوم
ايمانا وصمودا وتاكيدا على روحه النضالية ..
وبالمقارنة بين هذه الملاحم النضالية يبدو عمق الشخصية
المذهبية للفرد الايراني المسلم والدور العظيم الذي يؤديه
منهوبه الديني وتمسكه العميق بعقيدته ورسالته ومرجعيته
في مجالات هذا النضال الشريف ففي كل هذه الملاحم نلاحظ
ان الروح الدينية كانت هي المعين الذي لاينضب للحركة
وان شعارات الاسلام العظيمة كانت هي الشعارات المطروحة
على الساحة وان المرجعية الرشيدة كانت هي الزعامة التي
تلتف حولها جماهير الشعب المؤمنة وتستلهمها في
صمودها وجهادها ولاتوجد هوية لشعب اصدق انطباقا
عليه وتجسيدا لمضمونه من الهوية التي يتجلى بها في
ساحة الجهاد والبذل والعطاء ولم يعبر شعب عن
هويته النضالية تعبيرا اوضح واجلى مما عبر به الشعب
الايراني المسلم عن هويته الاسلامية في كل ما خاضه من
معارك شريفة كانت التعبئة لكل واحد منها تتم باسم
الاسلام وكانت المشاعر والقلوب تجتمع على اساسه
وكانت القوى الروحية والمرجعية الصالحة هي التي تتقدم
المسيرة في نضالها الشريف ولئن كان الشعب

۳

الایراني تد عبر عن هويته النضالية الاصيله باستمرار
فان نهضته الحية المعاصرة لهي التعبير الابرع عن
تلك الهوية النضالية بحكم امتدادها المتصاعد وحجم
ما قدمت من تضحيات وما برهنت عليه من صمود
وانا نرى ان هذه الهوية النضالية المرّينة التي عبر
بها الشعب الايراني عن نفسه ولايزال هي من اعظم
ذخائر الاسلام وطاقاته التي يملكها في التاريخ الاسلامي
الحديث .
وتشير هذه الهوية النضالية من خلال التجارب الجهادية
التي مارسها ولايزال يمارسها شعب ايران المسلم الى
عدد من الحقائق تبدو واضحة كل الوضوح ومن الضروري
ان تشكل اطارا اساسيا ثابتا لرؤية هذا الشعب لطريقه
ومن تلك الحقائق الثابتة ان الشعب الايراني كان
يحقق تجانسه في نضاله بقدر التحامه مع قيادته الروحية
ومرجعيته الدينية الرشيدة وبنسبة هذا الالتحام فما من
مرة ظل فيها واعيا على هذه الحقيقة ملتحما مع
قيادته ومرجعيته الدينية الرشيدة التحاما كاملا الى
واستطاع ان يحول الشعار الذي نادى به الى حقيقته
وما من مرة غفل فيها هذا الشعب المجاهد عن هذه الحقيقة

٤

أو استُغفِلَ بشأنها الا وواجه الضياع والتآمر . فالقيادات الروحية والمرجعية الرشيدة هي الحصن الواقي من كثير من الوان الضياع والانحراف . ومن تلك الحقائق ان القيادات الروحية كانت تقوم بدورها هذا وتنجزه انجازا جيداً بقدر ما يسودها من التلاحم والتعاضد والوقوف جنبا الى جنب وما من مرة استطاع فيها الشعب الايراني المسلم ان يحقق نصرا إلا وكان للتلاحم والتعاضد المذكور دور كبير في امكانية تحقيق هذا النصر .

ومن تلك الحقائق ايضا ان المبارزة الشريفة لكي تضمن وصولها الى هدفها الاسلامي لابد ان يتوفر في ظلها نظرة تفصيلية واعية وشاملة لرسالة الاسلام ومفاهيمها وتشريعاتها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية وبقدر ما تتوافر في الاساس الفكري والوسيلة العقائدي للمبارزة هذه النظرة التفصيلية التي تميز المعالم الفكرية للهوية النضالية تكتسب المبارزة القدرة اكثر فاكثر على ممارسة التغيير وتحقيق اهدافها الاسلامية وحماية شخصيتها العقائدية من شلل الآخرين .

وهكذا نرى ان المبارزة الشريفة التي تقود الشعب الايراني المسلم في كفاحه مدعوة اليوم اكثر من اي يوم مضى لبعد ان وصلت الى هذه المرحلة الدقيقة من مسيرتها واكتسبت ولاء الاية كل الاية على الساحة اقول انها مدعوة اليوم اكثر من

اي يوم مضى الى ان تنظر بعين الى الحاجات الفعلية لمسيرة.
وتنظر بعين اخرى الى حاجاتها المستقبلية وذلك بان تحدد من الآن كل معالم النظرة التفصيلية فيما يتصل بايديولوجيتها ورسالتها الاسلامية وكما انها مرتبطة في النظرة الاولى الى الحاجات الفعلية للمسيرة وتقييمها وتحديد خطواتها بالمرجعية الدينية كذلك لابد ان ترتبط في النظرة الثانية وفي تحديد معالم الايديولوجيه الاسلامية كاملة بالمرجعية الدينية التي قادت كفاح هذا الشعب لان المرجعية هي المصدر الشرعي والطبيعي للتعرف على الاسلام واحكامه ومفاهيمه ومفاهيمه.
كما نرى ايضاً ان المبارزة الشريفة قد حققت مكسباً كبيراً حينما انهمت العالم بخطأ ما يتصوره البعض من ان الاسلام لايبرز على الساحة الا كمبارز للماركسية وليس من همه بعد ذلك ان يبارز الطرف الآخر فان هذا التصور كان يستغله البعض في سبيل اسباغ طابع التخلف والتبعية على المبارزة الاسلامية وقد تمزق هذا التصور من خلال المبارزة الشريفة التي برزت على الساحة الايمانية باسم الاسلام وبقوة الاسلام وبقيادة المرجعية الدينية لتقادم كيانا ابعد ما يكون عن الماركسية والماركسيين فقد اثبت ذلك ان الاسلام له رسالته واصالته في المبارزة وان الاسلام الذي يقاوم الماركسية هو نفسه الاسلام الذي يقاوم

ن الوان الظلم والطغيان .

وعلى المبارزة الشريفة ان تعمق هذا المكسب وتزيده وضوحاً في اذهان الجميع وذلك بما طرحه على الساحة اكثر فاكثر من معالم نظريتها التفصيلية وايديولوجيتها المتميزة .

وان على المبارزة الشريفة وقد آمن الشعب الايراني العظيم بقيادتها الاسلامية ان تكون على مستوى هذه المرحلة وان تدرك بعمق ما يواجهها من اعباء عظيمة لتحقيق اهدافها الكبيرة في عملية التغيير لان بناء ايران اسلامية ليس مجرد تغيير في الشكل والاسماء بل هو اضافة الى ذلك تطهير للمحتوى من كل الجذور الفاسدة وملأ المضمون ملأ جديداً حيا تتدفق فيه القيم القرآنية والاسلامية لمختلف مجالات الحياة .

ولا شك في ان البطولة والتضحية الفريدتين اللتين تمتعت بهما المبارزة في عمليه مكافحة الواقع الفاسد وهدمه تؤكد كفاءتها لادراك هذه المسؤوليات وعمقها الروحي والاجتماعي والتاريخي .

نسأل المولى سبحانه وتعالى ان يرعى التضحيات العظيمة التي يقدمها الشعب الايراني المجاهد بقيادة علمائه الاعلام ويجعل من الدماء الطاهرة التي اراقها السفاكون على الساحة شموعا تضيء بالنور لتخرج ايران من ظلمات الاستبداد والانحراف الى تطبيق الاسلام الشامل في كل مجالات الحياة .

ولست القافلة الاخيرة من الضحايا ~~[illegible]~~ الاسلامية جديدة من مجازر الطغاة تغمدهم الله بعظيم رحمته واسكنهم بالشهداء والصديقين والصالحين وحسن اولئك رفيقا والعاقبة للمتقين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

محمد باقر الصدر